

في نور محمّد فاطمة الزهراء

وطفرت إليه الخواطر تسبق النواطر، طارت إليه بغير جناح، استقبلته وهي منهومة بالحنين عانقته عناق اشتياق. وكيف لا؟ أليس هو من الرجاء فوق الرجاء؟ ألا يتوسّسون فيه – وقد اجتاز «الصفاء» – أن يكون بشير «صفاء»؟ أما خبروه قبل يومهم هذا، ومن سنيين طويلة؟ وإنّ الحكمة والعدل، الفطنة والذكاء، الرحمة والبرّ، البركة والخير، الرفق والصدق، السلام والأمان في إنسان؟ وتغنّت الفرحة بأفئدتهم قبل أن يترنّم رنين الأصوات، وهتفوا بجرس كأزّه منغوم[134]: الأمين. وتتابع الهتاف من كلّ فم في الجمع، ومن كلّ جانب في بيت الله، مرّات ومرّات ومرّات، كترديد نشيد: الأمين! الأمين! الأمين! ثم انعقد، على هذا الآتي من وراء الغيب، الإجماع: هذا محمد بن عبد الله، رضيناها!